الشرع علينا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بمحض
عناية من الله لهم فعلم انه ليس لنا ان نبغض ذاته
ولا نهجره لغرض نفسنا او شرعي وانما نبغض
افعاله مع عدم اخلالنا بحرمته في قلوبنا ولا
نترك البشاشة في وجهه ولا الخدمة والاحسان
اليه فاعلم ذلك وروى الحاكم وصححه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا اهل البيت احد
الا ادخله الله النار وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
وفي رواية وصححها انه قال يا بني عبد المطلب اني سالت
الله ان يثبت قائلكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم فلو ان
رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله
مبغضا لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وروى الطبراني مرفوعا لا يقوم الرجل لاخيه من
مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد وروى ابن
عساكر مرفوعا لا يقوم احد من مجلسه الا للحسن
او الحسين او ذريتهما وكذلك لا ينبغي لنا ان نفتح
الذكر في مجلس فيه شريف ولو احتقرتنا منا
بل نساله ان يستفتح بالجماعة تبركا بالرجل منه
واذا كان يخدم الناس فلا ينبغي لاحد ان يستخدمه
ولو كان شيخ مشايخ فانه لو كان معه ادب ما استخدمه
شريفا ولا مكنه ان يمشي خلفه ولا ان يحمل سجادته
ولنقلن ادب هو لا حرموا التوفيق واعلم ان تعظيمنا
للشريف الذي طعن في نسبه اوجب لنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعظيم الثابت نسبه لان
تعظيمه واجب على كل احد لولا تعظيمنا له في تعظيمه
وتامل لو ان شخصا جاحد وقال انا من جماعة فلان
وما هو لذلك فاكرمه واعطاه على حسب ذلك كيف
تزداد في ذلك محبة واعلم ان الحق تعالى قد شرك
اهل

٧
اهل البيت مع جدهم بل عمم اهل البيت الاية ثم نقل عن
ابن الجوزي كلاما من تحقق هذا ثم قال الشيخ رحمه الله ولا يظهر
حكم هذا الشرف الا في الدار الاخرة حين يحشرون مغفورا لهم
واما في الدنيا فتقام عليهم الحدود كالتائب يقام عليه مع تحقق
المغفرة كما وقع لماعز وامثاله فلا يجوز لنا ذمه ولا لعنه
فعلى كل مؤمن من التصديق بالاية واعتقاد ان جميع ما يصدر
منهم مغفور عنه لا بعمل بل بعناية سابقة ولو كان في امثالنا
ذنوبهم متوقفة على التوبة ما كان لهم علينا مزية فافهم
فعلم ان من الحق الملازم بهم فعلا استباح اغراض من شهد الله
بتطهيرهم واذا صح ذهاب الرجس عن سلمان لكونه من موالي
اهل البيت فرجوا ان تكون عقبه وعقب علي من غير فاطمة
رضي الله عنها كذلك واذا علم هذا فليعلم الواقع لهم ان ذلك
راجع اليه ولو ظلموه فذلك ظلم في زعمه لا في نفس الامر
وان حكم عليه ظاهر الشرع باداية بل ينبغي جعل ذلك
شبيها بجريان المقادير الالهية علينا في اموالنا وانفسنا
بغرق او حرق وغيره معلوم انه لا يجوز ذم القضا والقدر
بل التسليم والرضا والاقبا الصبر ان نزل والشكر ان ارتفع
وما وراء ذلك الا الضجر وسوء الادب وانما منعنا تعلق
اللوم بهم لان الله تعالى ميزهم عنا بما ليس لنا معهم قدم
واما اذا الحقوق فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض
واذا طولب اداها على احسن الوجوه وان تطاول صاحب
الحق عليه يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال
ان فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سرقت
لقطعت يدها فوضح الاحكام الالهية تعالى تعم كيف
يفشا على اي حال منا ومع ذلك لم يكن منهم واذا كان
ترك الحقوق افضل مطلقا فكيف باهل البيت وكل من ترك
لهم كان له اليد العظمى والمكانة الزلفى عند رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)